

محاضرات عن الجغرافيا الحضرية: المفهوم، النشأة، والمجالات الدراسية ا.د. مازن عبد الرحمن جمعة الهيتي

المقرر الدراسي:

1. مفهوم جغرافيا المدن وتطورها التاريخي
2. العوامل الطبيعية المؤثرة في نشأة المدن وتطورها
3. الأنماط المورفولوجية للمدن (الشكل الداخلي للمدينة)
4. النظريات المفسرة لتوزيع المدن (نظرية المكان المركزي وغيرها)
5. البنية الوظيفية للمدن: السكنية، التجارية، الصناعية، والخدماتية
6. مشكلات المدن الكبرى: الازدحام، التلوث، والإسكان
7. التوسع العمراني والتحضر وأثره على البيئة
8. المدينة في العالم النامي مقارنة بالعالم المتقدم
9. تكنولوجيا المعلومات والمدينة الذكية (Smart City)
10. مستقبل المدن في ظل التغيرات الاقتصادية والبيئية العالمية
11. المدينة والعلاقات المكانية مع الريف والمناطق المحيطة
12. التخطيط الحضري المستدام وإدارة الموارد في المدن

المحاضرة الأولى

المحاضرة الأولى: مفهوم جغرافيا المدن وتطورها التاريخي

المقدمة

تُعَدُّ جغرافيا المدن أحد الفروع الرئيسية في الجغرافيا البشرية، إذ تهتم بدراسة المدن من حيث نشأتها، تطورها، وظائفها، توزيعها المكاني، وعلاقتها مع البيئة المحيطة. ويعود الاهتمام بهذا الفرع إلى كونه أداة مهمة لفهم النمو الحضري المتسارع في العالم، ولتفسير التباينات في أنماط التوسع العمراني ومشكلات المدن.

مفهوم جغرافيا المدن

- **تعريفها:** جغرافيا المدن هي العلم الذي يدرس المدن بوصفها مراكز للنشاط الإنساني والاقتصادي والاجتماعي، مع التركيز على التوزيع المكاني للمدن، بنيتها الداخلية، علاقتها بالريف، وأثرها في التنمية.
- **محاورها الأساسية:**
 1. دراسة نشأة المدن والعوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة.
 2. تحليل الشكل الداخلي للمدينة (Morphology).
 3. دراسة الوظائف الاقتصادية والاجتماعية للمدن.
 4. فهم التوزيع المكاني للمدن على مستوى الإقليم أو الدولة.
 5. معالجة المشكلات الحضرية مثل الإسكان والنقل والتلوث.

التطور التاريخي لجغرافيا المدن

- **المرحلة الكلاسيكية (القرن 19 - مطلع 20)**
ركزت الدراسات على وصف المدن الكبرى، مثل لندن وباريس، من حيث النمو السكاني والأنشطة الاقتصادية.
- **مرحلة النظريات المكانية (1920 - 1950)**
ظهرت نظريات مثل:
○ **نظرية المكان المركزي لكريستالر (1933)** التي فسرت توزيع المدن وفق مستويات هرمية.
○ **نظرية هويت (القطاعات)** التي درست أنماط النمو داخل المدن.
- **مرحلة النماذج الكمية (1950 - 1970)**
اعتمدت على الأساليب الرياضية والإحصائية لرسم خرائط المدن وتحليل توزيعها.
- **مرحلة التحول النقدي (1970 - 1990)**
بدأت الدراسات بالتركيز على مشكلات التفاوت الاجتماعي والاقتصادي داخل المدن، وتأثير الرأسمالية والعولمة.
- **المرحلة المعاصرة (1990 - الآن)**
تهتم بقضايا التوسع الحضري، المدن الذكية، الاستدامة، والعولمة، مع استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد.

أهمية دراسة جغرافيا المدن

1. فهم ديناميات النمو الحضري والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية.
2. المساهمة في التخطيط الحضري وإدارة الموارد.
3. تحليل المشكلات الحضرية وإيجاد الحلول المناسبة.
4. تفسير التفاوتات المكانية بين المدن داخل الدولة الواحدة.

الخاتمة

جغرافيا المدن ليست مجرد دراسة لتوزيع المدن أو أحجامها، بل هي علم شامل يدمج بين التاريخ، الاقتصاد، الاجتماع، والبيئة لفهم المدينة كظاهرة إنسانية متكاملة. ومع تزايد التحضر في العالم، تصبح الحاجة إلى جغرافيا المدن أكبر لفهم واقع المدن ومستقبلها.